الوعي الفونولوجي وعلاقته باكتساب القراءة عند الطفل الاصم دراسة مقارنة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال الصم المجهزين عاديا

أ/ لعريبي نورية

جامعة الجزائر 02

Résumé:

L'objective de cette recherche est de préciser la part des facteurs cognitifs ou bien le rôle de la conscience phonologique de l'enfant sourd sur l'apprentissage de la lecture, et de faire une comparaison entre deux types d'enfants sourds, les sourds implantés et les sourds appareillés, un échantillon de 62 enfants d'Alger nous a permis d'évaluer le niveau de la conscience phonologique sur l'apprentissage. L'Analyse des résultats tend à confirmer l'importance de la conscience phonologique dans l'apprentissage de la lecture et la différence entre les deux types d'enfants sourds, les enfants sourds appareillés et les sourds implantés, car le type d'appareilles a un rôle important sur l'apprentissage.

Les mots clefs :

Les Sourds, L'Implantation Cochléaire, Appareillage, La Lecture, La Conscience Phonologique.

مقدمة:

أعطيت للقراءة في جميع العلوم أهمية بالغة لما تحتويه من فوائد وأهداف في حياة الإنسان العلمية والعملية، حيث أنها توصله في الأخير للحصول على مكانة قيمة في مجتمعه، فلا تتصور أي تقدم بدون القراءة.

كما أنها تعتبر أساس الكثير من المكتسبات التعليمية فلهذا كان الاهتمام جد كبير من طرف الباحثين بشكل واضح ومتزايد خاصة في مجال صعوبات التعلم، والواقع أن العلوم التي اهتمت بهذا المجال كثيرة كما هو الحال للمجلات الأخرى غير أن الرؤى والتفسيرات والتحليلات مختلفة ومتنوعة ومتغيرة من زمن لآخر.

تعتبر القراءة أساس الكثير من المكتسبات التعليمية، فلهذا كان الاهتمام جد كبير من طرف الباحثين بشكل واضح ومتزايد خاصة في مجال صعوبات التعلم.

والواقع أن العلوم التي اهتمت بهذا المجال كثيرة كما هو الحال للمجالات الأخرى غير أن الرؤى والتفسيرات والتحليلات مختلفة ومتنوعة ومتغيرة من زمن لآخر.

وتعد إحدى مخرجات اللغة ويراد بها إبراز الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وهي تقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونها للعمل بمقتضاها، وتعلم القراءة عملية ديناميكية قد تبدأ قبل التحاق الطفل بالمدرسة، وقد تمتد إلى ما بعد الصفوف العليا، ويتوقف استعداد الطفل في تعلم مهارات القراءة على نضجه من الناحيتين العقلية والجسمية بالإضافة إلى الاستعداد الشخصي له. ونزولا إلى الواقع النظري كان أهم سبب يذكره الباحثين لصعوبة القراءة، هو عدم إدراك الطفل لمقاطع الكلام من طرف مقطع وصوت وغيرها بلغة ملخصة، نقص في الوعي الفونولوجي، وعلى حسب إطلاعنا البسيط في المراجع

الحديثة في علم النفس المعرفي، لم نجد من الباحثين من خلص إلى نتيجة نفي العلاقة بين القراءة والوعي الفونولوجي

يشكل الوعي الفونولوجي التنبؤ الجيد للنجاح الاحق في القراءة، فتدريب الطفل على مثل هذا النوع من الوعي (خاصة الصوت هو شرط ضروري للنجاح في القراءة) في وحداته (القافية، المقطع والصوت) وكيفية معالجة الكلمات عن طريق الإكثار من النشاطات والتمرينات اللغوية واللفظية التي تنمي هذا الوعي، لأن نمو الوعي الفونولوجي لا يتعلق بنمو الطفل العقلي فقط.

-1اشكاليـة الدراسة:

إن القراءة أصبحت تمثل أهمية كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة، وخاصة في ميدان علم النفس المعرفي كل هذا أدى إلى ظهور أبحاث ودراسات عديدة، ومن التجارب التي اهتمت بدراسة القراءة هي الدراسات التجريبية، حيث قام كل من Combert J.E (1992) بدراسة أوضح فيها بأن من المحددات الأساسية للتقدمات التدريجية الأولى والتي تعتبر وسيلة للوقاية من الرسوب في القراءة هي الوعي الفونولوجي أين نلاحظ وجود علاقة بين تعلم القراءة والقدرة على التعرف على الوحدات الفونولوجية للغة الشفوية، لأن الوعي الفونولوجي هو القدرة التي تسمح للطفل من فهم لغته من خلال رمزها الأبجدي بتعرفه على كل الحروف والأصوات التي توافقها وتؤدي إلى التعرف وفهم الكلمات المقدمة له، علما أن الوعي الفونولوجي يتشكل من ثلاث مستويات (القافية، والمقطع والفونيم) ولا يمكن التحكم في هذه المستويات الثلاث، واستعمال هذه الوحدات بطريقة عملية من طرف الأطفال إلا في السن السادسة أو السابعة، فنمو الوعي الفونولوجي ونشاط تعلم القراءة يكون بالتفاعل أي أحيانا يؤثر الوعي إيجابا على نتائج القراءة وأحيانا أخرى يؤثر تعلم نشاط القراءة على تطور هذا الوعي.

وربما كذلك تعتبر القراءة من بين المهارات التي تتأثر جراء الإصابة بحاسة السمع، حيث قام كل من (Karchmer, M et Schildroth, A., 1986) بإجراء دراسة حيث توصلوا فيها إلى وجود ارتباط وثيق بين الإعاقة السمعية والقدرات القرائية وثباتها عبر الزمن، الأمر الذي يشير إلى أن الإعاقة السمعية تعد من العوامل الرئيسية المرتبطة بتراجع مستوى القدرات القرائية ومن أهم هذه العوامل درجة اهتمام الوالدين بطفلهم المعاق سمعيا.

والبرامج التعليمية المقدمة لهذه الفئة من الأطفال ومقدرات التواصل لديهم، لذلك يجب الاهتمام بشكل خاص بهذه الجوانب حتى يستطيع المعاق سمعيا أن يقرأ بشكل أفضل وخصوصا الاهتمام أكثر بما يعرف بالتجهيز السمعي فقد لاحظنا أن الاستيعاب يكون أكثر وبشكل أقوى عند الأطفال الحاملي للزرع القوقعي مقارنة بالأطفال المجهزين بالتجهيز العادي.

فهناك ظروف دالة في درجات المهارات القرائية المختلة بين ضعاف السمع المجهزين والحاملين للزرع القوقعي ونظرا لأهمية نوع التجهيز في تطور القدرات القرائية عند الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

ولعدم توفر الدراسات في البيئة المحلية لبلدنا التي تشير إلى آثار عملية التجهيز على القدرات القرائية عند الأطفال الصم، فقد ارتأينا إلى إجراء هذه الدراسة لهدف مقارنة مهارات القراءة عند الأطفال الصم المجهزين والحاملين للزرع القوقعي وعلاقته بالوعي الفونولوجي.

لأنه حاسة السمع تؤثر على استقبال الطفل للمعلومات المقدمة له من المعلم، وكذلك عل لغته الإرسالية من حيث قدرته على التعبير اللغوي عن المهارات الأكاديمية التي يكسبها في الصف الدراسي.

وتعتبر مهارات القراءة من أهم المهارات التي يتأثر بها الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (Karckman.M., A Schldort, 1986 .) فتتأثر خصوصا هذه المهارات بشكل أكبر عند الأطفال الصم المجهزين بالمقارنة مع الأطفال الحاملين للزرع القوقعي وبهذا تمثله مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال التالي:

-1-1التساؤل العام:

هل توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الفونولوجي واكتساب القراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال الصم المجهزين (التجهيز العادي).

-2 فرضيات الدراسة:

-2-1 الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الفونولوجي واكتساب القراءة عند الاطفال القسم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين عاديا.

-2-2 الفرضيات الجزئية:

الوعي الفونولوجي السليم يساعد على اكتساب القراءة عند حاملي الزرع القوقعي.

الوعي الفونولوجي الغير سليم لا يساعد على اكتساب القراءة عند المجهزين.

-3 أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى القراءة عند الأطفال الصم وعلاقتها بالوعي الفونولوجي.
- التعرف على الفروق في مهارات اكتساب القراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال الصم المجهزين.

-4 مصطلحات الدراسة:

-4-1القراءة:

هي مهمة بصرية سمعية تتضمن الحصول على المعني من خلال الرموز (الأحرف والكلمات) وتتضمن عملية فك الرموز والاستيعاب.

تعد من مهارات اللغة الرئيسية بالإضافة الى الاستماع الحديث والكتابة فعن طريق القراءة يشبع الفرد رغباته وينمي فكره وعواطفه ويثري خبراته بما تزوده من أفكار و اراء وخبرات.

-4-2الإعاقة السمعية:

هي فقدان كلي أو جزئي في حاسة السمع إلى الحد الذي يؤثر على قدرة الفرد على استخدامها في التواصل أو التعلم في بيئة تعليمية عادية، وتشمل هذه الإعاقة الصمم الذي تكون فيه حاسة السمع غير وظيفية في الحياة اليومية، ويبدأ ضعف السمع البسيط عن الشخص الذي يسمع عند درجة 25 ديسبل فما فوق ويعتبر الفرد معاقا سمعيا عند الدرجة التي يحتاج فيها إلى خدمات خاصة من أجل تطوير اللغة والكلام، والتواصل الشفهي والتفاعل في الحياة اليومية وميدان العمل.

-4-3تعريف الزرع القوقعي:

هي آلة إلكترونية تستعمل للبالغين والأطفال من السنة الثانية يعني السن الذي تبدأ فيه نمو اللغة، فكلما كان السن مبكرا كلما كانت النتائج أحسن، وحاليا 46% من الأشخاص الذين أجروا عملية الزرع القوقعي هم أطفال وحسب الإحصائيات فإن فئة قليلة من جنس الرجال استعملوا آلة الزرع القوقعي تمثل بـ 43% من جنس الذكور و57% من جنس الإناث فهذه الآلة تساعد على خلق إشارات سمعية على خلاف وسائل السمع الكلاسيكية الأخرى التي لا تعمل إلا على الدفع من إشارات السمع.

5- منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي كما يتميز به من صفات جعلت منه المنهج الأكثر انسجاما وموضوع بحثنا، حيث اعتمدنا فيه على إجراء مقابلات مع الأولياء والمعلمات والحالات وتطبيق الاختبارات على هذه الأخيرة.

ولكن قبل هذا قمنا بتخصيص خصص للملاحظة بهدف التعرف على سلوك الأطفال داخل القسم أثناء الدراسة بصورة عامة وأثناء القراءة بصورة خاصة حتى تتعرف على الأخطاء المرتكبة خلالها وعلى الظواهر المصاحبة لها، وكذا لكي يتعوذ علينا الأطفال الممثلون للحالات المدروسة.

والواقع أن هذا النوع من البحوث لا يقف في حدود وصف الظاهرة بل يتعداها إلى تتبع الأسباب التي تقف وراء الظاهرة بهدف تحقيق فهم أعمق لتلك الظاهرة.

وقد اعتمدنا في مرحلة متقدمة من الدراسة على المنهج الوصفي المقارن وذلك لضرورة الأخذ بعين الاعتبار نتائج المقارنات بين المجموعات التي صممت لإضفاء الصبغة العلمية أكثر للبحث باعتماد هذا المنهج الذي هو من أقرب المناهج إلى المنهج التجريبي.

-6 مكان إجراء البحث:

لتحقيق الأهداف المرغوبة كان علينا إيجاد الحالات المرضية المناسبة لموضوع بحثنا حتى تتمكن من فحصها وإجراء مختلف الاختبارات اللازمة لها، ومن أجل ذلك قمنا بالانتقال إلى بعض المدارس الأساسية التي يتواجد بها الأطفال المدمجين والمجهزين تجهيزا عاديا، والحاملين للزرع القوقعي.

-7عينة البحث:

تكونت عينة البحث من 60 طفلا موزعين على مجموعتين 31 طفلا في كل مجموعة حرصنا في انتقاء عينة البحث على توفر بعض المواصفات الضرورية في أفردها والتي هي بمثابة معايير الانتقاء.

-7-1العمر:

اخترنا أن يكون أطفال التجربة في سياسة البحث من عمر (8) ثمانية سنوات إلى (9) تسعة سنوات من العمر.

-7-2المستوى الدراسي:

تم التركيز في هذه الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي فما فوق وقد تم استبعاد التلاميذ المكررين لنفس السنة الدراسية.

-7-3المستوى الاجتماعي والثقافي للأولياء:

أخذنا بعين الاعتبار المستوى التعليمي للأولياء، المهنة، المستوى الثقافي عدد الإخوة والأخوات، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وقد قمنا يجمع كل هذه المعلومات عن طريق استمارة قمنا بتوزيعها على الأولياء.

-7-4الذكاء:

بالإضافة إلى السن والمستوى الدراسي والمستوى الاجتماعي والثقافي للأولياء، ونوع الاضطرابات، أخذنا بعين الاعتبار معيارا آخر يتمثل في حاصل الذكاء، حيث يجب أن تتمتع جميع الحالات المفحوصة بقدرات عقلية عادية لأنه في حالة وجود قصور على مستوى الذكاء لا يمكن لنا التحدث عن اضطرابات في القراءة وإنما عن صعوبات أخرى ناتجة عن قصور ذهني.

أدوات البحث:

-8-1اختبار الوعي الفونولوجي:

لقياس مستوى الوعي الفونولوجي عند عينة بحثنا قمنا بتطبيق اختبار الوعي الفونولوجي الذي قامت بإعداده الباحثة **أزداو. ش** في إطار تحضير شهادة الدكتوراه في الأرطوفونيا (دلبش جورج ونوك) (Delpech,George et Nok, 2001) ومن أعمال (Le Cocq 1991)

عناصر بناء اختيار الوعي الفونولوجي

لإعداد هذه المهام حرصت الباحثة على أخذ الاحتياطات التالية:

استعمال الكلمات المعروفة لدى الطفل وذلك لسببين:

أولا: لأن المهام الفونولوجية تتطلب معالجة معرفية عالية وخاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار الصفة السمعية للمهام المقترحة.

ثانيا: الاستعمال المكرر للكلمات بلغة الطفل هو أساس تطوير انتباهه لبعض الصفات الفونولوجية كالانتباه مثلا إلى كلمتين تنتهيان بنفس الصوت.

نظام تنقيط اختبار الوعي الفونولوجي:

بناء على الإجابات الصحيحة، ولإخضاع النتائج للمعالجة الإحصائية، تم تنقيط كل واحدة من المهام على ثلاثة نقاط كحد أقصى حسب عدد البنود، إذ تم منح نقطة واحدة لكل إجابة صحيحة وهو نظام التنقيط

المستعمل في الاختبار الأصلي ماعدا حذف المقاطع (المهام الخامس) الذي تصل مجموعها إلى (09) تسعة نقاط كحد أقصى بنظام ثلاث نقاط لكل واحدة من المهام الجزئية الثلاثة، ويكون بذلك المجموع الكلي هو 27 نقطة.

كيفية إجراء الاختبار:

تم تطبيق الاختبار بصفة فردية في أوقات الفراغ بعد تقديم وجبة الغذاء، لأن هؤلاء الأطفال لا يغادرون المدرسة، ليعودوا في المساء للدراسة، لذلك كنا نتواجد في المدرسة قبل الفترة المسائية للعمل مع الأطفال.

يتمحور متوسط الحصص ما بين 45د و 50دقيقة، حسب كل طفل.

قمنا بتطبيق التعليمة ومحاولة شرحنا بالتفصيل حتى تتأكد من الإجابة. وفي بعض الأحيان نض طر إلى التكرار عندما نحس بأنهم لم يفهموا جيدا التعليمة وعندما يطلبون منا ذلك.

-8-2اختبار القراءة: يتمثل في:

1) نص العطلة للقراءة والمأخوذ من رسالة الدكتوراه للباحثة **غلاب، ص** . والذي حددت بأنه نص أخذ من اختبار للقراءة وهو مقنن ومعيير، هو اختبار ملائم للبيئة الجزائرية وهو يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات اللغة العربية، يحتوي الاختبار على عدة بنود تشمل مستويات عدة.

– أصوات – مقاطع – كلمات – جمل ونص.

تتمثل بنوده فيمايلي:

أصوات منعزلة.

أصوات مركبة.

أصوات متقاربة من حيث الخصائص الصوتية.

أصوات تتقارب من حيث الشكل.

سلسلة من الأصوات التي لا تحمل أي معنى (تتشابه جزئيا مع الكلمات الحقيقية).

قراءة كلمات ذات نفس الجذر.

سلسلة من الجمل التي تحتوي على كلمات تتشابه فيما بينها.

سلسلة من الكلمات الطويلة.

قراءة النص

يتميز الاختبار بكونه:

سهل التطبيق – سريع التطبيق – غير مكلف.

-9-عرض ومناقشة نتائج الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة:

1) عند الأطفال الصم الحاملين لزرع القوقعي.

2) عند الاطفال الصم المجهزين عاديا.

حسب المقارنات والفروض المقترحة اتبعنا الخطوات التالية:

1) تحليل نتائج الوعي الفونولوجي عند المجموعتين:

قمنا بالتحليل الوصفي أين قمنا بتحليل نتائج كل اختبار على حد أي اختبار الوعي الفونولوجي بكل مهامه أما التحليل الثاني فيتمثل في حساب النسب المئوية لدرجات الأفراد حسب كل مهام من مهام الاختبارات المطبقة حساب معاملات الارتباط بين مهام نفس الاختبارات، وكذلك المتوسطات الحسابية.

وكذلك قمنا بالتحليل المقارن والمتمثل في المقارنة بين المجموعتين، المجموعة الأولى والمتمثلة في الأطفال الحاملين للزرع القوقعي، والمجموعة الثانية هي الأطفال المجهزين عاديا.

2) تحليل نتائج القراءة عند المجموعتين:

قمنا بالتحليل الوصفي لنتائج القراءة حسب كل مهمة على حدى أين قمنا كذلك بحساب النسب المئوية، معاملات الارتباط، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3) التحليل المقارن ما بين الوعي الفونولوجي والقراءة عند المجموعتين:

قمنا بهذا التحليل للإجابة على الفرضية العامة حول وجود علاقة ارتباطية بينهما ومنه قمنا بمقارنة معاملات الارتباط ما بين الاختبارين.

10-1-نتائج اختبار الوعي الفونولوجي:

النتائج التي سنقوم بعرضها الآن هي الخاصة بالوعي الفونولوجي بالنسبة للمجموعتين، لابد من التذكير أن الاختبار يشمل سبعة (7) مهام تمثل ثلاثة وحدات فونولوجية، وهي (القافية، المقطع والفونيم)

القافية: تمثلها ثلاثة (3) مهام وهي:

الحكم على القوافي (م1)

إنتاج القوافي (م2)

اختيار الكلمة التي تقفي مع الكلمة المقصودة (م3)

المقطع: تمثله مهمتين:

الثون الناقص (م6)

حذف المقطع (م5) والذي يحتوي على ثلاثة مهام جزئية (3)

حذف المقطع الأول (م5أ)

حذف المقطع الأخير (م5ب)

حذف المقطع الوسط (م5ج)

الفونيم: الذي تمثله مهمتين (2)

اختيار الكلمة التي تنتهي بنفس الصامتة (م4)

استبدال الفونيم الأول (م7)

-1-التحليل الكمي لاختبار الوعي الفونولوجي لمجموعة الأطفال الحاملين للزرع القوقعي:

فيما يتعلق بالتحليل الكمي للنتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الوعي الفونولوجي، فإننا قمنا بترتيبها في جداول بالنسبة للمجموعتين وكذلك النسب المئوية وتجميعها كدلك في جداول.

حساب النسب المئوية للنتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الوعي الفونولوجي للمجموعتين (أ) والمجموعة (ب).

المجموعة (أ) الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

البنود	النسب المئوية		
	الإجابات الصحيحة		الإجابات الخاطئة
الحكم على القوافي	%19,23		%80,77
الكلمة الدالة	%28,70		%71,30
قافية مع كلمة مقصودة	%22,23		%77,77
نفس نهاية الكلمة الدالة	%18,56		%80,44
إزالة المقطع	المبدئي	%39,67	%60,33
	النهائي	%48,89	%51,11
	الوسطي	%29,56	%70,44
تعويض الحرف الأول	%9,67		%90,33
الصوت الناقص	%19,45		%80,55

جدول يمثل النسب المئوية للنتائج المتحصل عليها ضمن اختبار الوعي الفونولوجي القسم الثالث من الاختبار.

المجموعة (ب): الأطفال الصم المجهزين.

البنود	النسب المئوية		
	الإجابات الصحيحة		الإجابات الخاطئة
الحكم على القوافي	%10,24		%89,76
الكلمة الدالة	%08,66		%91,34
قافية مع كلمة مقصودة	%01,22		%98,78
نفس نهاية الكلمة الدالة	%4,55		%95,45
إزالة المقطع	المبدئي	%23,66	%76,34
	النهائي	%15,66	%84,34
	الوسطي	%3,33	%96,67
تعويض الحرف الأول	%02,66		%97,34
الصوت الناقص	%10,55		%89,45

جدول يمثل النسب المئوية للنتائج المتحصل عليها ضمن
اختيار النعي الفونولوجي القسم الثالث من الاختبار.

-2-التحليل الكمي لاختبار القراءة (نص العطلة):

لقد قدرت نتائج هذه الحالات بعد تطبيق نص القراءة (العطلة) كما هي موضحة في الجداول التالية:

1) المجموعة (أ): الأطفال الحاملين للزرع القوقعي:

- يحتوي الجدول التالي على ثلاثة أعمدة.
- العمود الأول: يمثل أسماء الحالات دون ذكر ألقابها أخذا بخصائص البحث العلمي.
- العمود الثاني: يمثل عدد الأخطاء المرتكبة من طرف الحالات.
- العمود الثالث: يمثل الوقت المستغرق للقراءة.

الرقم	الحالات	عدد الأخطاء	الوقت المستغرق
1	ف. رحيل	92	15
2	م. يونس	84	13
3	ت. رحاب	32	12
4	م. مروة	39	15
5	أ. وصال	93	10
6	ز. وسام	91	09
7	أ. أسامة	50	14
8	ب. بشرة	64	13
9	ب. توفيق	74	11
10	م. ماريا	53	10
11	ت. رحاب	60	12
12	ز. وصال	23	15
13	أ. يوسف	52	20
14	س. فارس	30	17
15	ل. رحمة	45	15
16	س. رزقي	63	16
17	أ. نرمين	24	19
18	ز. نجمة	38	20
19	ر. رانيا	17	18

20	د. نوجود	15	18
21	م. صهيب	27	16
22	أ. فاطمة	20	15
23	س. منار	48	09
24	ز. شمس	33	11
25	ب. عماد	45	10
26	ز, صابرين	75	14
27	أ. عبد المؤمن	28	12
28	س. شهرزاد	91	13
29	م. ياسمين	84	11
30	ب. فهيمة	65	12
المتوسط		**51,83 خطأ**	**13,83 دقيقة**

ملاحظة: لقد تم استخراج متوسط عدد الأخطاء بقسمة مجموع الأخطاء المرتكبة لكل حالة على (30).

لقد تم استخراج متوسط (معدل) الوقت المستغرق بقسمة مجموع الأوقات المستغرقة في القراءة لكل حالة على 30 (عدد الحالات).

$\frac{415}{30}\overline{X}$

$13,83\overline{X}$

ب) المجموعة (ب): الأطفال المجهزين:

الرقم	الحالات	عدد الأخطاء	الوقت المستغرق
1	ر. سمية	125	17
2	ل. حمزة	95	12
3	م. مروان	87	19
4	غ. ماية	45	17
5	ل. يوسف	50	18
6	ش. احمد	87	20
7	و. عبد العزيز	63	15
8	ش. نسرين	28	13
9	ش. مراد	35	16
10	م. أنيس	87	20

11	ش. كريمة	98	18
12	ت. إكرام	101	13
13	م. رانيا	115	15
14	ب. إبراهيم	88	12
15	ص. عبد العالي	79	14
16	ب. آسيا	100	16
17	ص. منال	65	12
18	م. سفيان	58	19
19	ج. مراد	85	13
20	ك. إسحاق	74	18
21	ح. كهينة	96	11
22	خ. يوسف	98	17
23	ط. أكرم	88	16
24	ي. مصطفى	65	15
25	س. مايا	34	13
26	ب. ياسمين	45	12
27	س. معاد	35	11
28	ل. كريم	80	12
29	م. عمر	70	14
30	ب. آدم	55	20
المتوسط		**74,36 خطأ**	**15,26 دقيقة**

لقد تم استخراج متوسط عدد الأخطاء بقسمة مجموع الأخطاء المرتكبة لكل حالة على (30) عدد الحالات:

$$\frac{2231}{30}\overline{X}$$

$$74,36\overline{X}$$

لقد تم استخراج متوسط (معدل) الوقت المستغرق بقسمة مجموع الأوقات المستغرقة في القراءة لكل حالة على 30 (عدد الحالات)

$$\frac{458}{30}\overline{X}$$

$$15,26\overline{X}$$

10-2-التحليل الكيفي لنتائج الوعي الفونولوجي واختبارالقراءة:

فيما يخص نتائج هذا الاختبار، أظهرت أن للأطفال صعوبات واضطرابات عظيمة في الوعي الفونولوجي عند الأطفال المجهزين، مقارنة بالأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، حيث أكدت نتائج بنود هذا القسم من الاختبار أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في تعلم القراءة يعانون بالدرجة الاولى من صعوبات على مستوى الوعي الفونولوجي، وهذا ما يبرهن صحة فرضيتنا.

واختلفت النتائج المتحصل عليها في هذا القسم من الاختبار بين المجموعتين من الأطفال الصم وهذا راجع لنوعية التجهيز.

وتراوحت نتائج الفشل في هذا الجدول بالنسبة لهذا القسم لمجموعة الأطفال الحاملين للزرع القوقعي من 60,33% إلى 90,33%.

وإن عدنا إلى التحليل بندا ببند، فنلاحظ بأن الصعوبة كانت تظهر اكثر على مستوى بند الحكم على القوافي الصوت الناقص وتعويض الحرف الأول بنسبة 90,33%.

ولم تختلف صعوبات أفراد هذه العينة مع صعوبات أفراد عينة المجموعة الثانية فلقد سجلنا لدى كليهما نتائج ضعيفة على مستوى نفس البنود من هذا القسم، فعلى بند "الحكم على القوافي" + "الكلمة الدالة" + "قافية مع كلمة مقصودة" + "نفس نهاية الكلمة" + "تعويض الحرف الأول".

سجلنا نتائج ضعيفة بالنسبة لهذه المجموعة وبالتالي وجدنا وعيا فونولوجيا مضطربا إن لم نقل منعدما انظر الجدول رقم (2).

وقد لاحظنا أنه كل هذا ناتج لاضطرابهم السمعي رغم أنهم كانوا يفهمون التعليمة لأننا كنا نكرر في كل مرة عدة مرات بالنسبة لكل الأطفال وعندما نتأكد من أنهم فهموها تقوم بإجراء الاختبار.

تأكدنا من خلال النتائج المتوصل إليها أن الفرضية القائلة بأن اضطراب تعلم القراءة راجع أساسا إلى اضطراب في الوعي الفونولوجي والعلاقة ارتباطية بينهما.

زد على ذلك فبند تعويض الحرف الأول مثلا كان يتطلب من الطفل الرجوع إلى رصيده اللغوي والبحث عن الكلمات المناسبة لهذه المهام وهذا ما لا أجده عند الطفل الأصم لأن رصيده اللغوي ضعيف وفقير عند الأصم المجهزين، مقارنة بالأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي.

إذن الوعي الفونولوجي هو القدرة الميتا لسانية على التعامل والتفكير في الوحدات الفونيمية للكلام إذن القدرة على تقطيع الكلمات إلى الوحدات التي تركبها (مقاطع وفونيمات).

فمن أجل ذلك يجب على الأطفال أن يملكوا القدرة الوضع في الحسبان مراقب للمعالجة ذلك من أجل القدرة على القيام بعمليات ذهنية حول حصيلة الميكانيزم المعرفي المسؤول عن الإبدالات اللفظية من خلال سلسلة من الفونيمات (هذا ما صرح بـ

Delpech, Zorman, "La Conscience Phonologique, Test, Education, et Rééducation", 1987.

وحسب "**Morais" et "Call**" عام 1987، فاكتساب القراءة يظهر حسب **Pierre le Cocq** بأنه القدرة على تأليف هذه الخبرة القيمة بما أن القراءة تسمح باشراك المركبة البصرية **(Comportement visuelle)** بالمركبة السمعية **(Composante auditive)**.

إذن يتواجد فعلا رابط وثيق بين الوعي الفونولوجي واكتساب القراءة. فلقد مثل أطفال المجموعة (أ) نجاحا كبيرا أكد على اكتسابهم الفعلي للوعي الفونولوجي والذي سمح لهم باكتساب وتعلم القراءة الجيدة والمسترسلة في حين اعتبر أطفال المجموعة (ب) أنهم أطفال لم يكتسبوا بعد مفهوم الوعي الفونولوجي والدي ساهم بقسط كبير في عرقلة تعلم القراءة لديهم.

حيث يعتبر **"Le Cocq"** بأن القدرة على تأليف هذه العلاقة يساعد كثيرا في اكتساب الوعي الفونولوجي للربط بين ما هو مكتوب (القراءة) وماهو مسموع (إدراك سمعي) مع صورة بصرية (قراءة اللغة المكتوبة).

لهذا لم يتمكن أفراد المجموعة (ب) أي الأطفال الصم المجهزين من النجاح في هذا النوع من المهمات ما دامت قدراتهم وكفاءاتهم مضطربة وتعاني من صعوبات، تساهم كثيرا في عرقلتهم، إذن عرقلة اكتساب القراءة لديهم بالضرورة.

أما فيما يخص تحليل نتائج القراءة لاحظنا أنه بالنسبة لأفراد المجموعة (ب) كلهم حققوا نتائج ضعيفة سواء على مستوى الوعي الفونولوجي، أما فيما يخص اختبار نص العطلة.

تراوحت الأخطاء لدى جميع الأفراد بين الحذف للصامتات الحركات خاصة المد، المقاطع، الكلمات، وبين الإضافة (كلمات صوامت، مقاطع، وأحيانا القلب المكاني خاصة، والإبدال على مستوى الصائتة والصامتة.

كل هذه النسب متفاوتة بين الأفراد، دون أن ننسى غياب الاسترسال في القراءة، غياب النغمة والايقاع وعدم احترام علامات الوقف.

إذ لم يتمكنوا أفراد المجموعة (ب) من تحليل الرموز الكتابية للنص والتعامل مع الوحدات الفونولوجية المكونة له (قراءة النص بصورة سليمة).

وحسب النتائج والملاحظات المتحصل عليها من خلال هذا البحث فقد تمثلت فيمالي:

الوعي الفونولوجي هو نتيجة لبناء طويل وثمرة تفاعل بين الطفل ومحيطه، فالعديد من الأبحاث قد استطاعت إقامة رابط وثيق بين الوعي الفونولوجي واكتساب القراءة في حين يمكن للقدرات الفونولوجية أن تميز على أنها مرجع جيد بالنسبة لنجاح اكتساب القراءة، فلا يمكن التحدث عن رابطة سببية بينهما.

يمكننا القول بصفة نهائية ومطلقة بأن الوعي الفونولوجي ضروري بالدرجة الأولى لاكتساب القراءة، لكن هذا الاكتساب سيعزز ويقوي تطور الوعي الفونولوجي.

وختاما يمكن القول بأن اضطراب في الوعي الفونولوجي هو اضطراب في تعلم القراءة بالدرجة الأولى.

المراجع:

1-Mialaret, G, L'apprentissage de la lecture, Université de France, P.U.F., 3ème édition, 1975, p. 44.
2-Chauveau, G. Chauveau, ER, " Les processus interactif dans le savoir lire de base", Revue française de pédagogie, n° 90, 1990, p. 27.
3-LECOCQ. P., (1991). Apprentissage de la lecture et dyslexie, Liège : Mardaga, 335 pages
4- Lemaire, P., (1999). Psychologie Cognitive, Bruxelles : De Boeck Université, 533 pages.
5-Jamet, E., (1997). Lecture et Réussite Scolaire, Paris : Dunod, 279 pages.
6- Guellab-Kezadri S. (2008). L'apprentissage de la lecture et l'approche par compétence, Journée d'Etude sur l'école algérienne, Université d'Alger.
7- Guez-Benais V., (1996). La rééducation des troubles spécifiques du développement du langage écrit, Glossa , France : Les Cahiers de l'Unadrio, n 53, pp. 36-40.
8- Carbonnel S., Valdois S., Gillet P., & Coll., (1996). Approche cognitive des troubles de la lecture et de l'écriture chez l'enfant et l'adulte, Paris : Solal, 355 pages